ولحم سمك اللماء ابيض ناصع غضٌ ولذيذ للغاية يباع كثيرًا في الموانى البحريَّة وخصوصاً لهُ شهرة عامة في أسواق السواحل الاوربيَّة .

وليست كل انواع الورنك ذات خواص كهربائيَّة بل بعض اجناس منها فقط يميزها الصيادون وهي تحتوي على الجهاز الكهربائي الذي لا يختلف بكثير عمَّا هو في الثلاثة الانواع السابق ذكرها. اما هزَّاتها فوثرة نوعاً ولكنها اقل ضرراً من سواها من هذا القبيل

ويوجد من هذه الاجناس الكهربائيَّة بعض امثلة في سواحل مصر الشماليَّة وبحيرات مصر السُّفلى كبحيرة المقرلة ومريوط والبرلس وغيرها. وقد يكون فيها ملازماً للرعاد او انواع أُخرى كما تقدم بيان ذلك (ستأتي البقيَّة)

الاديار القديمة في كسروان

دير ماري شليطا مقبس ودير مار يوحنَّا حراش

لحضرة الاب الفاضل ابراهيم حرفوش المرسل اللبناني (لاحق بسابق)

٣ تاريخ دير مار شليطا مقبس من سنة ١٦٢٨ الى ايَّامنا

قد تقدَّمنا فاثبتنا نقلاً عن صاحب الكتابة ان القس يوسف محاسب والد القس حنَّا محاسب اشترى معبد القديس شليطا وما جاورهُ من الاخربة (١ من ابي يوسف المقيَّر من قرية غوسطا وانهُ عهد لابنهِ بامر بناء الدير ولكن لم يكن الامر سهلاً في ذاك الزمان نظراً لضيق ذات اليد ومقاومة حكَّام الجبل وهذان الامران اشار اليهما صاحب الكتابة المحكيّ عنها قال: « ان القس حنا قال لأبيهِ نخشى من الحكَّام فشاوروا ابن غبروش وكان ساكناً في معراب (٢ وكان كاخي ابن سيفا فعطاهم اذن يعمروا

---

١) هذه الاخربة هي للجهة الشرقيَّة من الدير تمتد عنهُ نحوًا من ٣٠٠ متر ويدعوها العامة « خرايب السويس » وفيها آثار عديدة من اثار الصليبيين واكتشف الفعلة على حجارة ضخمة محكمة النحت عند اشتغالهم بغرس التوت وحتَّى الآن يوجد منها صخور ضخمة وهذا مما يثبت انهُ كان هناك قبلة من سويسرا تكن بالقرب من هذا المعبد في ايَّام الصليبيين. فدُعيت لذلك « خرائب السويس ». وقد سمعتُ بذكر هذا التقليد من قم أُناس أثق بعلمهم

٢) قرية حصينة لجهة شمال مار شليطا فيها حصن شهير خلص وحدهُ من الحريق سنة ١٣٠٧

ولكن العمار يكون بالليل لئلا يعرف ابن سيفا فجاء القس حنا وجمع اهل غوسطا ودرعون وبطحا وعجلتون وعشقوت وحلفهم انهم لا يظهروا الخبر ويكونوا سعدته في المعاونة وابتدوا في العمار وانتهوا سنة ١٦٢٨ مسيحيّة ومن بعد عمار الدير بسنتين انتقل القس يوسف المذكور وكانت أيام حياته ١٢٠ سنة ٥ انتهى منقولًا بالحرف. والتاريخ المنقوش على عتبة باب الكنيسة الغربي يشير الى هذا الحادث باجلى بيان وهو مكتوب باحرف سريانية على الهيئة الآتية (١

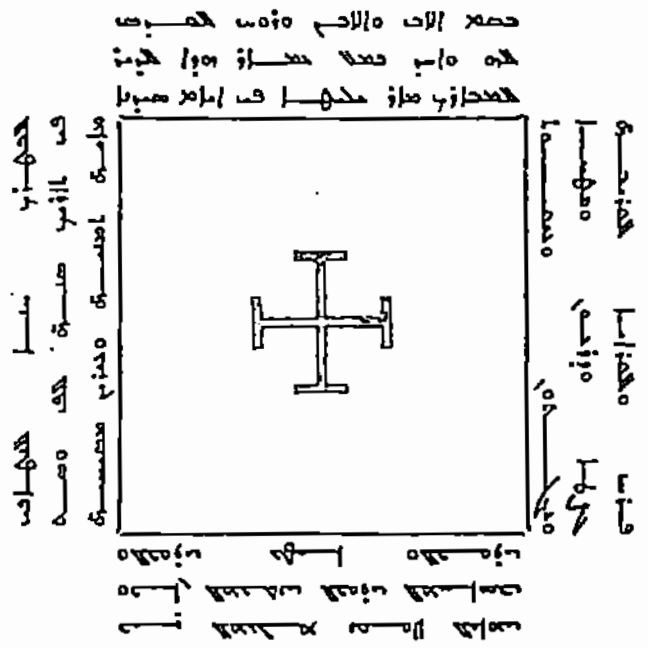

فمن هذا التاريخ يتبين حالة طائفتنا في ذاك العصر فان الالفة كانت سائدة بين افرادها رغمًا عن الفقر. فكأني بالقرى المطورة اسمارها على باب كنيسة مار شليطا

عند خراب كسروان كما اشار ابن القلاعي الى ذلك في مختصر تاريخه (راجع المشرق في اثار سراب ٥٩٥:٣)

١) وهذا مضبوطها بحرف عربي: بسم الاب والابن وروح القدس اله واحد. كمل عمار هذا الدير المبارك مار شليطا في ايام سيدنا | البطرك حنا النطاكي في تاريخ سنة ١٦٢٨ مسيحية | بيد المعلم نقولا الشامي وكان المتنى المتوري المحاسب والمتوري عطيا والمتوري | فرح والترايا القريبة غسطا ودرعون وبطحا وعجلتون وعشقوت

تألبت يدًا واحدة حول الصليب الكريم على مثال قلعة مربّعة واعتضدت مع بعضها ومدّت يد المساعدة للقس حنّا الغيور فبنى هذا الدير الذي استمرّ مدّة طويلة ملجأ للرهبان والراهبات ولبطاركة الطائفة في أيام الضيق وقد قاسى القس يوحنّا الغيور من الاضطهاد اصنافًا ووقفت في طريقه عقبات جمة تمنعهُ عن اتمام مشروعه الخيري فانتصر عليها. والى ذلك يشير صاحب الكتابة قال: « سنة ١٦٣٥ وشي بالقس حنا عند ابن سيفا فامسكهُ وحبسهُ وشفع به ابن غبروش ودفع مبلغ ٣٥٠ غرشًا وتكلّف على عمار الدير ٣٥٠ غرشًا واشترى للدير عقارات واراضي مغروسة من شجر الزيتون بمبلغ ٣٠٠ غرش » امّا البطريرك حنا الذي يشير اليه التاريخ فهو يوحنّا مخلوف المتوفّى سنة ١٦٣٣

ثم انّ القس حنّا توفي سنة ١٦٤٠ في ٢١ تموز تاركًا الرئاسة لابن اخيه سركيس البردوط الشهير. وكان القس حنّا مقيّدًا بسرّ الزواج المقدس وبعد موت امرأته هجر العالم وقضى حياتهُ في الدير الذي سعى في عمارهِ وكان لهُ ولد وحيد اسمهُ الشدياق ايلياس بنى كنيسة ماوي سمعان العامودي في قرية غوسطا على ما قال صاحب الكتابة. والى ذلك يشير الدويهي في تاريخ الازمنة الخطي المحفوظ في مكتبتنا في دير الكريم (١. فانّ علامتنا بعد ذكرهِ حوادث سنة ١٠٥٥ للهجرة (١٦٤٥م) كما في تاريخهِ المطبوع اورد العبارة الآتية التي لم تُنشر في هذا التاريخ: « وفيها (اي سنة ١٠٥٥ للهجرة) اعتنى الشدياق ايلياس ابن القس حنّا الخاسب مع اهالي

١) ان هذا الكتاب هو بقطع نصف خُطّ دون ادنى ريبة في عصر المؤلف في مار شليطا بدليل ان عليهِ بعض حواشٍ بخط يدهِ الكريمة وينتهي الى سنة ١٧٠٤ اي سنة وفاة الدويهي. وعند ما وصل الناسخ الى هذه السنة رمى القلم من يدهِ اسفًا (لا تعلم الناسخ) فاخذهُ كاتب آخر (ولعلهُ المطران يوسف الحصروني كاتب اسرار الدويهي الذي رقاهُ هذا البطريرك الى كرسي اسقفية طرابلس سنة ١٦٧٥ كما يشير الى ذلك في تاريخهِ وكتب ما يلي من العبارات التي تحرك الدموع في المآقي نوردها بحروفها: « سنة ١٧٠٤ م في ٣ ايار صوت سمع في لبنان الموارنة يكون ويتنحبون على فقد ابيهم وراعيهم القديس الاب ماري اسطفانوس بطرس البطريرك الانطاكي الدويهي المعظم ولم يريدوا يتعزوا لفقده لانهُ لم يكن ». ثم يبدأ هذا الكاتب يسرد حياة هذا البطريرك العلامة وفي هذه الترجمة تفاصيل لا توجد في ترجمة حياتهِ التي كتبها سمعان عواد والتي علقها طابع تاريخهِ الفاضل على اول الكتاب سنوردها ان شاء الله في العدد الاتي ضنًّا بها من الضياع لاسيما وقد فتح لنا المشرق بابًا لنشر مآثر الافاضل كالعلامة الدويهي ومن مائلهُ علمًا وعملًا

غوسطا وجدّدوا كنيسة مار سمعان(١ ». وكان للقس حنّا المذكور ابنتان الواحدة تدعى رفقة وهي التي رأسها البطريرك يوسف حايب على دير ماري يوحنّا حراش وسترى ذكرها في محلهِ والاخرى لا نعرف اسمها كانت زوجة القس حنا الشمالي الدرعوني ولدت بنتًا اسمها مريم خلفت خالتها رفقة في الرئاسة على دير حراش وهي الرئيسة الثانية كما سترى ذلك في محلهِ

وكانت مدّة رئاسة القس حنا على الدير ١٢ سنة وفي هـذه الحقبة لا نعرف شيئًا مهمًّا عمَّا جرى في هذا الدير سوى انهُ انضمّ اليهِ بعض رهبان وراهبات « عملًا بالعادة القديمة في الاديار المزدوجة التي ابطلها المجمع اللبناني » وكانوا على ما يظهر قليلي العدد وانما اخذوا في الازدياد في أيام ابن اخيهِ البردوط سركيس خلفـهِ. ونعرف ايضًا من صكوك الدير ومن كتابة للعلامة الدويهي سنوردها بحروفها ان المطران يوسف حليب مؤسس دير مار يوحنّا حراش فوّض القس حنّا بطاحون في وادي حراش (وترى الى يومنا

---

١) ليسح لنا المطالع ان نسرد تاريخ هذه الكنيسة بناءً على ما توصلنا اليهِ من كتابة علقها القس رزق الدويهي على هامش الشحيم السرياني (طبعة رومية) وهذا الكتاب محفوظ في خزانة هذه الكنيسة وهاك الكتابة بحروفها. « لمَّا كان تاريخ سنة احمد اي سنة ١٧٠٨ م على يد احقر الناس القس رزق الدويهي الهدناني صار بدو عمارة الهيكل الشريف القديس مار سمعان العمودي في قرية غوسطا وفي سنة ١٧٠٩ احكم كان عقد باب القبلي والشبابيك الغربية على يد المعلم سالم القدسي وفي سنة ١٧١٠ في شهر تموز فكمّلنا قالب القصبة والحنية في الكنيسة المذكورة وفي شهر ايلول صار تقريبها وكان يوم عيدها وما فينا عملنا العيد من عوز الذبيحة وفي هذا الشهر صار الرأي في حفر وتنزيل الحشخاشات داخل الكنيسة ». ويظهر ان القس رزق كان كاهن الرعيَّة فعاق هذه الكتابة على الشحيم والمراد هنا بعمار الكنيسة توسيعها فان من نظر الكنيسة لاول وهلة من جهة الشرق حكم بانها من عهد الشدياق ايليا ابن القس حنا حاسب فان طريقة البناء ولون الحجارة وحدثان الزمان يشهد لقدمها واما القسم الغربي وما جاورهُ من الجنوب والشمال الى بابي الكنيسة الجنوبي والشمالي فهو من عهد القس رزق المشار اليهِ وعلى باب الكنيسة الجنوبي التاريخ الآتي منقوشًا على التبنة باحرف عربية: « بسم الله الحي انشأ هذا الهيكل على اسم القديس سمعان واعتنى بهِ المشايخ اولاد المرحوم الشيخ فياض الخازن برجو شفاعتهُ من تشوتف (اشترك) بهِ آمين. وكان الفراغ منهُ اول كانون الاول سنة ١٧١٤ سنة ١١٢٥ للهجرة » والفرق بين هذا التاريخ وتاريخ القس رزق ٤ سنوات فكأنَّ البلاطة الموضوعة فوق عتبة الكنيسة لم تكن نُقشت سنة ١٧١٠ بل سنة ١٧١٤

ثم انهُ يوجد على الورقة نفسها التي كتب عليها القس رزق ما نقلناهُ سابقًا الكتابة الاتية: « سنة ١٨١٥ تجدد تكريسها من المطران انطون الخازن في اول ايلول سنة ١٨١٥ »

هذا) واخذ من القس حنّا محلًا بالقرب من كنيسة دير مار شليطا عينهُ لسكنى البطاركة وهو المحل الذي زاد في بنائهِ الدويهي كما يشير الى ذلك بتاريخهِ وهذا المحل يدعى حتى الآن « حارة ماري بطرس » وسنأتي بكلام مشبع على هذا البناء عند كلامنا على تجديد الكنيسة في أيام القس حنّا الرئيس الثالث على الدير. غير ان البطريرك يوسف حليب الذي جرت المفاوضة بينهُ وبين القس حنا الرئيس الاوّل كما تقدّم لم يسكن في مار شليطا بل في مار يوحنا حراش وبعد وفاتهِ سنة ١٦٤٨ دُفن في كنيسة مار بطرس المنقورة في الشقيف في العاقورة مستقط رأسهِ كما روى الدويهي. وخلفهُ يوحنا الصفراوي ولا نعلم عن هذا البطريرك أسكن مدة من الزمان في حارة مار بطرس في مار شليطا أم لا. امّا البطريرك جرجس البسبعلي خلفهُ (وليس السبعلي كما يكتبهُ البعض) فمن المؤكّد انهُ سكن الحارة المذكورة وتوفي فيها بداء الطاعون ولذا لم يُدفن في الكنيسة بل في مدفن جهة الجنوب الغربي من الكنيسة والى عهدنا تُشاهد جمجمة هذا البطريرك وبقايا رفاتهِ الكريمة من خلال نافذة. وعلى صخر بالقرب من مدفنهِ تاريخ وفاتهِ بالسريانيّة ننقلهُ بالحرف وهو بلا شك من جملة مآثر الدويهي المغرم بالتاريخ لعلّهُ امر بنقشهِ اذ خلف البسبعلي قوّاً وهاكهُ بحرفهِ:

[illegible] (١

وقد حان لنا الآن ان نورد صورة الكتابة التي كتبها الدويهي الى القس حنا الرئيس الثالث على دير مار شليطا والى الرئيسة مريم ابنة اخت الرئيسة رفقة الرئيسة الاولى على دير حراش وهذه الكتابة عثرنا عليها بين اوراق مار شليطا نثبتها بنصها بالحرف:

[illegible] (٢

(مكان الختم)

البركة والنعمة وحلول الروح القدس تكون حالّة على اولادنا الفزاز الخوري حنا رئيس دير مار شليطا وابنتنا مريم رئيسة دير ماري يوحنا حراش. اولاً نزيد كثرة الاشواق الى رؤياكم بكل خيرٍ وعافية. وبعد بلغنا انه صار بينكم خلف بسبب الزيرة (٣ والطاحون الحريانة وجانا

---

١) السبع قه وقد جعل هذا القبر جرجس بطرس بطريرك انطاكية الماروني من بسبل سنة ١٦٧٠ نيسان ٢) اي اسطفان بطرس بطريرك انطاكية الماروني

٣) الزيرة في عرف العامّة الارض التي تكون على شاطئ مجرى المياه مهيّأة للزرع

شهادة من اخونا المطران جرجس (١ على منطق الخوري سركيس (٢ ان البطرك يوسف قاوضهم بحارة مار بطرس وهذه الشهادة معلومة بسبب ان الحارة المذكورة من يومها في يد البطاركة على شهادة المطران جرجس بنفسهِ . وجينا ايضاً شهادة اخرى من ولدنا القس افرام (٣ عن منطق الخوري سركيس المذكور بانهُ اتفق هو واختهُ الحجة رفقة باطا لا تستخير نفسها عليهِ وان تبقى تستفقدهُ في زوريبة ام قصب وانتقلوا الى رحمة الله على هذا الرأي وعلى زماننا تناجيتوا (٤ انتينكم قدامنا واتفقتوا ان الخوري حنا ياخذ لهُ حملتين ثلاثة قصب وتقاضيتوا (٥ على هذا الحال منذ ست سنين القصد انتم اهل وقرايب والموضعين وقف والدعوى زهيدة لم تحرز كلّ هذه المدة بقي الممكن ان في كلّ عام تعطي رئيسة حراش لرئيس دير مار شليطا مية قصبة تكون فحلي (٦ وخمسين تني (٧ على رضى من الفريقين وترتفع من بينكم كل خصومة وقلقلة نوكد عليكم بذلك بعد تجديد البركة والسلام » انتهى

لا تاريخ لهذه الكتابة والارجح انها من سنة ١٦٨١ اي بعد وفاة البردوط سركيس بن محاسب اذ يستشهد الدويهي بما قالهُ هذا البردوط نقلاً عن القس افرام الباني رفيقهِ في الرهبنة ونسخ الكتب كما سترى ذلك في محلهِ . ومن هذه الكتابة يظهر جلياً ان اول من اشترى محلاً للبطركية في مار شليطا هو البطريرك يوسف حليب

وليسمح لنا المطالع وان خرجنا قليلاً عن الموضوع ان نورد عقيب هذه الكتابة في العدد الآتي بعض احكام وكتابات خرجت من ديوان الدويهي جاءت مصداقاً لما رواهُ عنهُ كاتب حياتهِ البطريرك سمعان عواد واصفاً رقة اخلاقهِ وتروّيهِ في الحكم وعدم تحاباتهِ وثقة الناس العظيمة بهِ وانا احببنا ضمّها الى هذه المقالة ضنّاً بها من الضياع لاسيما وان اوراق علامتنا نادر وجودها حتى في نفس الكرسي البطريركي نظراً لكوارث الزمان وعدم استقرار البطاركة في مكان معيّن (ستأتي البقية)

---

١) هو جرجس حيقوق الذي ترأس حفلة رسامة الدويهي بطريركاً لانهُ كان اقدم الاساقفة سناً ودرجة كما اشار الى ذلك كاتب ترجمة الدويهي المطلعة على تاريخ الازمنة المخطي في مكتبتنا دير الكريم ٢) هو البردوط سركيس محاسب

٣) هو القس افرام الباني الذي كان رفيق البردوط سركيس في التعب ونسخ الكتب للمكتبة كما يشير اليهِ الدويهي في تاريخهِ وسترى ذكرهُ عند كلامنا عن الكتب التي نسخها هذا الراهب الفاضل ٤) اي وقع الجدال بينكم

٥) اي اتفقتم ٦) الذي مضى على نتجهِ سنة واحدة

٧) الذي مضى على نتجهِ سنتان